عدد 11 (1999) ، 65-78

أهمية وضرورة الوسائل التعليمية في التدريس

ملخص

يهدف هذا المقال إلى دراسة أهمية وضرورة استعمال الوسائل التعليمية في التدريس ولا سيما في العلوم الاجتماعية انطلاقا من واقع المدرسة والجامعة الذي لا يعكس توفر هذه الوسائل في الجزائر.

أ. عبد الكريم قريشي
المركز الجامعي بورقلة

لا شك أن عملية التدريس من المهام الشاقة نظرا لما تتطلبه من جهد بدني وذهني يحاول المدرس من خلال ذلك تكوين أجيال وفق الأهداف المسطرة من قبل، إذ يدخل معها في تفاعل مستغلا في ذلك جميع إمكاناته الخاصة والإمكانات المادية المتاحة لديه حتى يصل إلى درجة التغيير التي ينشدها، لينتج في النهاية الثمار المتمثل في الطاقة البشرية الكفأة التي تستطيع أن تحمل على عاتقها تطور المجتمع وتقدمه .

وانطلاقا مما سبق فإن عملية التدريس ترتكز على العديد من العوامل أهمها المدرس الذي يجب أن يكون ملما بالمادة العلمية، محبا لمهنته، راغبا في تعليم الطلاب وثانيها البرنامج الذي يجب أن يكون ثريا مبنيا على أهداف محددة ، وثالثها الطالب الذي يجب أن تتوفر فيه شروط هامة كقدرته على التوافق مع طبيعة البرنامج. وهكذا عندما يحاول المدرس تجسيد تلك الأهداف التربوية في سلوكات طلابه فإنه مضطر إلى إتباع طريقة معينة، واستعمال وسائل تربوية محددة حسب طبيعة الموضوع.

وكثيرا ما نستوقف أنفسنا عند هذه العوامل لا سيما إذا لاحظنا انخفاضا في مستوى التحصيل بحثا عن الأسباب الحقيقية لذلك فقد يكون المدرس نفسه

Abstract

This article is meant to study the importance and the necessity of the teaching aids, particularly in social sciences. The study is based on the reality of the (algerian) school and university which does not reflect the availability of these means in Algeria.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 1999

طريقته أو الطالب، وفي كل الحالات فإننا أمام حالة مرضية لابد من تشخيصها وعلاجها حتى لا يستفحل أمرها وفي هذا الموضوع سنركز حديثنا عن الوسائل التعليمية وما يمكن أن تلعبه في العملية التكوينية محاولين إظهار أهميتها وضرورتها ذلك لان مأساتنا في هذه المرحلة كما يقول R.LADO هي أننا نحاول إنجاز مهمة اليوم بأدوات ومفاهيم الأمس من هذا المنطلق كان التركيز على الوسائل التربوية أو التعليمية. فما هي؟

الوسائل التعليمية:

هي كل ما يستعين به المدرس على تفهيم الطلاب من الوسائل التوضيحية المختلفة.أو هي مختلف الأدوات التي يستخدمها المدرس في العملية التربوية (التعليمية) لكي تعينه أثناء التدريس على توضيح ما غمض من موضوعات الدروس وتساعد الطلاب على فهم الدروس وسرعة تعلمها تلك الوسائل هي المعينة التي تعتمد على الحواس الخمسة عامة لكنها تعتمد أكثر على حاستي السمع والبصر خاصة.(1).

وهكذا فهناك تلازم كبير بين التدريس والوسائل ويظهر هذا جليا عند الحديث عن الأهداف التربوية ووظائفها فنجد أن الأهداف ذات علاقة مباشرة مع عملية التخطيط، ومع جميع عناصر العملية التربوية وكذلك مع الوسائل المستعملة فتكوين المهندس أو الطبيب يقتضي وسائل مناسبة وطبيعة التكوين.

لكن الشيء الذي يجب التنبيه له، أن الوسائل التعليمية هي مجرد وسائل يستعين بها أثناء التدريس لكنها لا تحل محل عنصر آخر من عناصر العملية التربوية، كالمدرس أو البرنامج أو غير ذلك.ومن هذه الوسائل السبورة ، والعاكس أو المسلاط، زد إلى ذلك المسجلات الكهربائية والفيديو والأشرطة السمعية والسمعية البصرية (2)

أهمية الوسائل التعليمية :

إن الوسائل التعليمية لا يمكن أن تحل محل المدرس أو الدرس في حد ذاته بل هي وسائل مساعدة على بلوغ فهم جيد للدرس من قبل الطلاب وعليه فإن استخدامها يرتبط كثيرا بالأهداف المتوخاة من الدرس.

هذا ويكتسي استخدام الوسائل التعليمية أهمية بالغة تظهر في جملة الوظائف التي تؤديها أثناء التدريس:

1- تساعد الطالب على الانتقال من المحسوس إلى المعقول

2- تثير اهتمام الطالب بالدرس وتضفي عليه حيوية بالمقارنة مع الحالة التي لا تستخدم فيها هذه الوسائل.

3- تساعد الطالب على دراسة الخبرات الماضية(كالأحداث التاريخية، الحروب، الأمم السابقة ، الطفولة)

4- تساعد الطالب على دراسته الخبرات غير المباشرة كالتغيرات للانفعال (مثل برامج الكاميرا الخفية .....).

5- يؤدي استخدامها إلى اختصار كثير من الوقت أثناء شرح الدرس ، كما أنها تثبت مضمون الدرس أكثر . (رسم الخرائط، تصوير بعض المشاهد .. قبل الدرس).
6- تعمل هذه الوسائل على تنمية القدرة على الملاحظة والمقارنة والنقد.(3).
7- أن استخدام الوسائل التعليمية يمكن أن يعزز ويدعم طريقة المحاضرة التقليدية Méthode Dogmatique .
8- إن استخدام الوسائل التعليمية بوجه عام هو إثراء للمحيط التربوي الذي مازال تقليديا ولم يتماش مع التطور التكنولوجي الذي حدث في مجال التقنيات التربوية كاستغلال الكمبيوتر في التعليم والفيديو وجهاز العاكس Rétroprojecteur ومخابر اللغات وغيرها، والتي يمكن أن تساعدنا على بلوغ أهدافها بأقل جهد ووقت ممكنين بالمقارنة مع غياب استعمالها لأنه على المدرسة العصرية كما يقول زيلانسكي Zilinsky أن تعلم الكثير من الأشياء وبأسرع وقت ممكن.
وكما يقول لادو LADO.R "أن مأساة المرحلة التي نعيشها هي أننا نحاول إنجاز مهمات اليوم بوسائل ومفاهيم الأمس .(4) .

وهكذا يتضح لنا من خلال النقاط السابقة الأهمية التي يكتسيها استخدام الوسائل التعليمية في عملية التدريس لا سيما من حيث إثارة الاهتمام ودراسة الخبرات غير المعاشة واستغلال الوقت والجهد أثناء الدرس وتنمية الملاحظة والمقارنة وإثراء المحيط التربوي.

ضرورة استخدام الوسائل التعليمية

لقد شهد هذا القرن تطورا تكنولوجيا هائلا في جميع المجالات ولا سيما في وسائل الاتصال المختلفة، حيث شمل هذا التطور جميع مجالات حياتنا في الآسرة والمدرسة والعمل والمجتمع بشكل عام، ساهم بشكل كبير في التخفيف من معاناة الإنسان، وقد بينا فيما سبق أهمية ما توصل إليه العلم بشأن توصيل أو نقل الرسائل والمعلومات لا سيما في المجال التربوي وعليه لم تعد المسألة هل تستخدم الوسائل (التعليمية أو السمعية البصرية) أم لا تستخدم هذه الوسائل في مجال التعليم لان استخدامها أصبح أمرا لازما وضروريا لكل مشتغل في مجال التربية، لان المدرسة العصرية كما يقول زيلانسكي ZILINSKY عليها أن تعلم الكثير بأسرع وقت ممكن وقد جاء اختراع وتطوير هذه الوسائل في هذا الاتجاه، فنحن نعيش عصر أهم ما يميزه أنه عصر معلومات وحتى نستطيع أن نجاري ذلك علينا باستغلال كل ما يمكن أن يكون مساعدا لنا في ذلك كالكومبيوتر والتلفزيون ... وغيرها .... لما في ذلك من مزايا ، والتي يمكن استعمالها في كافة التخصصات، وقد تزداد ضرورتها في تدريس العلوم الاجتماعية لان هذه الأخيرة تنطوي على الكثير من المشكلات:

- ارتباط هذه العلوم بالزمن
- اختلاط الأحداث والتواريخ
- الظواهر الطبيعية والاجتماعية والمتشعبة والمختلفة وأسبابها
- المفاهيم الكثيرة (5)

ولأجل ذلك يستطيع مدرس هذه العلوم أن يستعين بالوسائل التعليمية المختلفة (السمعية البصرية) في تقديم درسه وتوضيحه وإقامة الدلائل والاستنتاج...

وعلاوة على كونها تعين المدرس ففي ذات الوقت:

- تجلب السرور للطلاب وتجدد نشاطهم
- تضفي على الدرس حيوية لما يتطلبه استخدامها من الحركة والعمل.
- أنها ترهف الحواس، وتدعو إلى دقة الملاحظة.
- تساعد على تثبيت الحقائق في أذهان الطلاب.

وهكذا يتضح من خلال ما سبق أن استخدام الوسائل التعليمية علاوة على كونه يكتسي أهمية بالغة فإنه ضروري للقيام بتدريس متكامل ، وأعيد هنا ما قاله لادو LADO " أن مأساة المرحلة التي نعيشها هي أننا نحاول إنجاز مهمات اليوم بوسائل ومفاهيم الأمس " ، لكن ما هي أسباب هذه المأساة وكيف يمكن القضاء عليها .

إذن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا نستخدم هذه الوسائل في واقعنا التربوي بالرغم من أهميتها ؟.

تبين من خلال دراسة شملت 114 استمارة جمعت من جامعات عربية عددها 11 جامعة أن السبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى:

- النقص الكبير في عدد الأجهزة
- قلة تكوين المدرسين على استخدام وانتاج الوسائل التعليمية .
- عدم تهيئة أماكن الدراسة لاستخدام الوسائل
- عدم التشجيع على الإنتاج المحلي للوسائل .
- انعدام توزيع الدوريات التي تعرف بالوسائل التربوية المتوفرة .(6)

ويمكن أن نضيف إلى هذه الملاحظات ما يلي :

- عدم وجود مقاييس ووحدات تهتم بالوسائل
- عدم وجود مختصين في هذا المجال، وبالذات نقص البحث العلمي في هذا المجال.
- عدم مسايرة التطور التكنولوجي في هذا المجال بسبب عدم الاهتمام من جهة أو بسبب الأموال الموجهة والتي لا تف بالحاجة.
- عدم وجود دراسات مقارنة بين استعمال هذه الوسائل وعدم استعمالها، لان الكثير منا لا يعتمد إلا على الملموس.
- قلة الاهتمام بهذه الوسائل.

وهكذا يتضح لنا أن هناك عوامل كثيرة أدت بواقعنا التربوي أن يكون بعيدا عن مسايرة الواقع التكنولوجي، منها ما يتعلق بتوفير الأجهزة والوسائل من جهة ، ومنها ما يتعلق بالجانب البشري وتكوينه بالشكل الذي يمكنه من استعمال هذه الوسائل في حياته العملية من جهة أخرى.

فإذا كانت العوامل الأولى والمتمثلة في توفير الوسائل والأجهزة سهلة المنال شرط توفر الموارد المالية المخصصة كذلك لأجل تكوين نوعي ترتقي به الجامعة والمؤسسات التربوية الوطنية إلى مصاف نظيراتها في العالم وخاصة المتقدم، فإن العوامل الثانية الخاصة بالجانب البشري تحتاج منا إلى شيء من الجهد والوقت وذلك

للأسباب التي ذكرناها آنفا ولاسيما قلة الاهتمام والنقص إن لم نقل انعدام التكوين فيما يخص استخدام وإنتاج الوسائل التعليمية وقبل الخوض في هذا الجانب والنظرة المستقبلية للجامعة والمؤسسات التربوية أود أن أنبه إلى بعض النقاط والملاحظات الخاصة باستعمال الوسائل التعليمية.

اختيار الوسائل التعليمية

ينبغي أن يكون اختيار الوسائل التعليمية نابعا من أهمية وضرورة استعمالها لأنه كما يقول أحد المربين إذا كان الهدف من التعليم هو المعرفة الشفهية فإن الرجوع إلى الوسائل السمعية البصرية يمثل تبذيرا في الوقت والمال وعليه فإن استعمالنا لأي وسيلة لابد أن تأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

1- هل هذه الوسيلة ضرورية وأساسية لفهم المحتوى ؟
2- هل هذه الوسيلة مناسبة للهدف ؟
3- هل هذه الوسيلة اقتصادية ؟

وهكذا فإن هذه الأسئلة والإجابات عنها هي بمثابة معايير نعود إليها في اختيارنا لمثل هذه الوسائل ، فما الفائدة من استعمال وسيلة ليست ضرورية لفهم المحتوى وغير مناسبة والأهداف التربوية المسطرة ؟ وما لفائدة كذلك من استعمالنا لوسيلة مكلفة وغير فعالة لاسيما في الظروف التي تعيشها الجامعة الجزائرية المتمثلة في نقص الموارد المالية في ظل الأزمة التي تعيشها البلاد.

ومهما يكن من أمر فإن التكوين هو الكفيل باستيعاب هذه المعايير وإتباعها وبالتالي اختيار أمثل للوسائل التعليمية واستخدام أنجع لبلوغ الفعالية التي ننشدها في تكويننا الجامعي وغيره . وذلك لان استخدام الوسائل التعليمية يتطلب معرفة ما يلي :

1- إن الوسائل التعليمية ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسائل تساعد على التعليم أي أنها تكمل عمل المدرس ولا تحل محله.
2- أن استخدام الوسائل لا بد أن تكون في ضوء الأهداف المحددة للدرس.
3- ينبغي اختيار الوسائل بمعرفة وعناية.
4- ينبغي أن يعرف المدرس طريقة استخدام كل وسيلة ومتى يستخدمها.(7)

والآن وبعد الحديث عن الوسائل التعليمية من حيث أهميتها وضرورة استخدامها وتبيان واقعنا التربوي فهل من نظرة مستقبلية كفيلة بإخراج الجامعة الجزائرية والمؤسسات التربوية الأخرى من الأزمة التي تعيشها في مجال استعمال الوسائل التعليمية المختلفة التي لا تتماشى والتطور التكنولوجي؟

أعتقد أن لا يخالفني الرأي أحد أنه ليس مستحيلا الحصول على الوسائل التعليمية كالات وأجهزة والناتجة عن التطور التكنولوجي الهائل الذي نعيشه لان ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى اهتمامنا بها أولا وتوفير الموارد المادية الموجهة لهذا الغرض، ولا شك أن بعض الجامعات الوطنية استطاعت أن تحصل على مثل هذه الوسائل لكن المشكل الكبير والعويص يتمثل في متى وكيف نستعملها؟، من هنا يأتي تركيزي على

التكوين إذا أردنا رسم صورة مستقبلية مشرقة لجامعتنا ومؤسساتنا التربوية في هذا الجانب أي في استعمال لوسائل التعليمية في التدريس.

1- التكوين: إقامة تربص تكويني في إحدى الجامعات الكبيرة التي تملك الوسائل التعليمية.

2- المدة: حسب عدد الوسائل المتاحة ، عدد المشاركين في التربص.

3- التاريخ : العطل الشتوية أو الربيعية أو الصيفية.

4- المتربصين: المدرسون بالجامعات الوطنية ويمكن تقسيمهم على ثلاث جامعات كبيرة، شرق، وسط، غرب.

ملاحظة: اختيار المتربصين في بداية الآمر يكون وفقا لمن يرغب في مثل هذا التكوين، وإذا كان عددهم كبير، يكون التكوين على دورتين حتى تعم الفائدة.

5- المكونين: لاشك أن جامعتنا لديها طاقات كفاءة في هذا الجانب يمكنها أن تلعب دورها في تكوين زملائهم الذين هم بحاجة إلى ذلك . وفي حالة النقص يمكن الاستفادة من خبرات الكفاءات الأجنبية عندما يتعلق الآمر بوسيلة أو وسيلتين.

6- شهادة نهاية التربص: يمنح المتكون بعد نهاية التربص شهادة تثبت متابعته الجيدة للتربص وتدخل ضمن مجموع أعماله.

ويكون هذا التربص بعد عملية تحسيس بأهميته في جميع المعاهد والجامعات ، لان الملاحظ أن هناك عدم اهتمام من قبل المدرسين بأهمية الوسائل واستعمالاتها في عملية التدريس.

وهكذا نستطيع أن نثري واقعنا التربوي بتوفير هذه الوسائل وتكوين الطاقات الكفأة المستعملة لها لنصل بذلك إلى فعالية أكثر في تعليمنا الجامعي وغيره دون أن نهمل الجوانب الأخرى وهو جانب تجديد المعلومات بالنسبة للمدرسين لتحسين تكوينهم وتوفير المراجع الحديثة والدوريات وبنوك المعلومات ، لأنه وكما سبق ذكره أن هذه الوسائل لا تغني عن المدرس بل تعينه فقط في نقل المعلومات إلى طلابه.

الخاتمـــة

وأنتهي إلى القول ، بأن التكوين الجيد والنوعي يتطلب منا الاعتماد على جانب المعلومات والمعارف وحب المهنة ثم الاستعمال الأمثل للوسائل في نقل تلك المعارف. و أن أي خلل يحدث في هذه العناصر أو في إحداها سوف يكون له تأثير سلبي على عملية التكوين.

من هنا يكون الحرص على اختيار المدرس اختيارا عقلانيا نراعي منه الجانب العلمي المعرفي والميل إلى ممارسة هذه المهنة لان بدون ذلك نجد أنفسنا إما أمام شخص ينقصه الجانب العلمي وفاقد الشيء لا يعطيه أو أمام من يمارس التدريس بدون رغبة أو ميل وهذا كذلك تقل مرد وديته ، دون سعي إلى تجديد معلومات وتحسين مستواه وبالتالي تزداد الهوة بيننا وبين الدول المتقدمة والمتطورة .

الدراســـة الميدانيـة

بعد هذا العرض الموجز حول الوسائل السمعية البصرية وأهمية استعمالها في عملية التدريس رأيت ضرورة تدعيمها بدراسة ميدانية لمعرفة رؤى الطلاب حول أهمية استعمالها وهل هناك ضرورة لذلك في عملية التدريس ، وعليه قمت بإعداد مجموعة أسئلة في شكل استبيان قمت بتطبيقه على الطلاب بالجامعة.

*** مشكلة الدراسة :**

كما وإن ذكرت فقد حاولت من خلال هذه الدراسة معرفة مدى أهمية وضرورة استعمال الوسائل التعليمية (السمعية والبصرية) في التدريس ، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في تحقيق الأهداف الآتية :

- هل يكتسي استعمال الوسائل التعليمية (السمعية البصرية) أهمية في عملية التدريس؟
- هل هناك ضرورة لاستعمالها ؟
- هل تختلف هذه الأهمية والضرورة أن وجدت بين طلاب التخصصات المختلفة ؟

*** أهمية الدراسة:**

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تدخل في إطار مبادئ التربية الحديثة التي تركز على المتعلم بالدرجة الأولى ، ذلك أننا كمدرسين نستعمل هذه الوسائل في الكثير من الأحيان دون الأخذ بعين الاعتبار اهتمامات الطلاب ورغباتهم تجاه هذه الوسائل وعليه تأتي هذه الدراسة لمحاولة الربط بين ما ذكر وما جاء في الدراسات وواقع التلميذ أو الطالب الذي يتلقى الدرس والمحاضرات بواسطة الوسائل التعليمية المختلفة، وعليه فإن الدراسة تكتسي أهمية بالغة في كونها تربط بين ما هو نظري وما هو عملي، وكذلك يمكن أن تكون نتائجها حافزا وعاملا إما لاستعمالها أو التخلي عنها.

*** المنهج:**

إن طبيعة الموضوع يتطلب منا استخدام المنهج الوصفي القائم على المقارنات بين المجموعات المختلفة المكونة للعينة موضوع الدراسة ، وعليه فإننا نعتمد على المنهج الوصفي والقيام بالمقارنات اللازمة بين المجموعات المختلفة (الفيزياء ، الرياضات ، الفرنسية).

*** العينة:**

إن الدراسة الحالية كما سبق وأن ذكرت تقوم على أساس معرفة رؤية الطلاب تجاه أهمية وضرورة استعمال الوسائل التعليمية ، فكان لا بد من اختيار عينة لها دراية بالموضوع ، وعليه كانت عينة الدراسة من طلاب السنوات الرابعة الموجهين نحو التدريس تعرفوا على بعض هذه الوسائل.

*** حجم العينة :**

تتكون العينة من 78 طالبا من تخصصات مختلفة موزعة يبينها الجدول رقم 01

التخصص	عدد الطلاب	النسب المئوية
الفيزياء	25	% 32
الرياضيات	23	% 29,5
الفرنسية	30	% 38,5
المجموع	78	% 100

*** خصائص العينة :**

تتميز عينة الدراسة بالخصائص الآتية :

- ينتمون إلى السنة الرابعة موجهين نحو التدريس أي يكونوا كأساتذة للتعليم الثانوي
- كلهم درسوا مقاييس التربية العامة وتعرفوا من خلالها على جملة من الوسائل التعليمية ودرسوا بواسطتها مجموعة كبيرة من المواضيع .
- يبقى الاختلاف الوحيد هو أن تخصصاتهم مختلفة
- لهم نفس المستوى الدراسي
- تعرضوا إلى دروس حول استعمال الوسائل السمعية البصرية
- تابعوا دروس بواسطة هذه الوسائل.

*** حدود الدراسة :**

تحدد الدراسة الحالية بما يلي :

1- طلاب السنوات الرابعة وعددهم 78 طالبا
2- المركز الجامعي بورقلة
3- السنة الجامعية 96/95

*** أدوات الدراسة :**

كما سبق وأن ذكرت أن لمعرفة هذه الآراء قمت بإنشاء مجموعة أسئلة في شكل استبيان تدور أغلب أسئلته على أهمية هذه الوسائل في الدرس وما هو دورها في عملية التدريس وهل استعمالها ضرورة أم لا وستجدون ذلك في الملحق.

*** الأساليب الإحصائية :**

لتحليل نتائج هذه الدراسة اعتمدت بالدرجة الأولى على:

1) النسب المئوية
2) $كا^2$ وقد استعملته من خلال برنامج Statitcf أما قيمة $كا^2$ الجدولية فقد اعتمدت على الجداول الإحصائية لفؤاد البهي السيد .

*** الفروض :**

انطلقت في هذه الدراسة من فرض صفري مؤداة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب التخصصات المختلفة (رياضيات ، فيزياء ، فرنسية) حول أهمية وضرورة استعمال الوسائل التعليمية (السمعية البصرية) في التدريس.

*** نتائج الدراسة الحالية :**

بعد أن رأينا مشكلة الدراسة وحدودها والمنهج المستعمل والأدوات والوسائل الإحصائية نصل الآن إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية والتي سوف تكون على مرحلتين :

1- عرض نتائج العينة ككل

2- القيام بالمقارنات اللازمة بين التخصصات المختلفة

1- عرض نتائج العينة ككل

اعتمدنا في تحليلنا لنتائج العينة ككل على النسب المئوية لمعرفة مدى قبول الفكرة المطروحة في الأسئلة وعدم قبولها ، وفيما يلي عرض لتلك النتائج :

لقد كانت الفكرة الأولى تدور حول ما إذا كان التدريس يقتضي منا كمدرسين الإحاطة بالوسائل التعليمية (السمعية البصرية) وأظهرت النتائج أن 98,72 % قد أجابوا بنعم و 1,28 % فقط كانت الإجابة بـ لا وتعبر هذه النتيجة بشكل جلي أنه إذا أردنا القيام بعملية التدريس لابد من الإحاطة بالوسائل التي ندرس بها ، ويمكن من خلال هذه الإجابة أن نستشف منها أهمية الوسائل بالنسبة للتدريس.

وعما إذا كان التدريس بالوسائل أكثر فعالية أم لا جاءت النتائج متناسقة مع الفكرة السابقة حيث تبين أن 98,72 % رأوا أن التدريس يكون فعالا وأن 1,28 % فقط كانت إجابتهم عكس ذلك وتعبر هذه الإجابة كذلك على أهمية هذه الوسائل في عملية التدريس لأن فعالية هذه الأخيرة ترتبط حسب الإجابات بالوسائل التعليمية المستعملة.

أما عن مدى استعمال أفراد العينة الذين هم في الواقع طلاب متربصون موجهون إلى التدريس بالتعليم الثانوي فقد أظهر الجميع استعدادهم لذلك وكانت النتائج بنسبة 100 % وأن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن الوسائل التعليمية تكتسي أهمية بالغة في عملية التدريس، وتبين هذه الإجابة أن الذين أجابوا عن الأسئلة السابقة بالسلب كانت إجاباتهم بالإيجاب في هذه المرة ذلك أن التدريس لا يكون إلا من خلال وسائل تعليمية، تبقى فقط توفيرها لتحسين عملية التدريس ببلادنا.

أما عن أهمية استعمال الوسائل التعليمية (السمعية البصرية) في التدريس فإن 97,43% من العينة يرون أنها تكتسي أهمية و 2,56 % يرون عكس ذلك وهي إجابات لا تختلف في مضمونها عن الإجابات السابقة ، وبذلك فإن الوسائل التعليمية (السمعية البصرية) هي ذات أهمية بالنسبة للتدريس وتظهر هذه الأهمية حسب إجابات الطلاب في كل من الشرح والتوضيح بنسبة و 79,49 %، وفي جذب انتباه الطلاب بنسبة 75,64 % وفي مساعدة المدرس على تقديم الدرس بـ 75,64 % كذلك وهي كلها نسب تعزز الفكرة القائلة بأهمية هذه الوسائل بالنسبة للتدريس.

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن السؤال المطروح إذا كانت هذه الوسائل تكتسي أهمية في عملية التدريس فهل معنى هذا أن استعمالها ضروري ؟
لقد تبين من خلال إجابات العينة المكونة من 78 طالبا من تخصصات مختلفة أن 91,02 % ترى ضرورة استعمالها في حين أن 8,97 % ترى عكس ذلك وقد يحدث هذا خاص أن العينة كما سبق وأن ذكرت مختلفة التخصصات .

وعن سؤال آخر حول مدى إطلاع الطلاب على هذه الوسائل ونوعيتها فقد تبين أن 75,64 % أطلعوا على هذه الوسائل وأن 24,36 % كانت إجاباتهم بالسلب ، وقد أتضح أن هذه الإجابة لها علاقة بنوعية هذه الوسائل إذ أن 100 % من العينة أطلعوا على الوسائل التقليدية وأن 75,64 % منهم أطلعوا على الوسائل الحديثة كجهاز الفيديو والكمبيوتر و المسقاط وغيرها ...

وعن أهمية كل من الوسائل العادية التقليدية والوسائل السمعية البصرية فقد أوضحت النتائج أن 57,69 % من العينة أن الوسائل العادية تكتسي أهمية ، وأن مجموعة أخرى تقدر بـ 62,82 % ترجع الوسائل الحديثة (السمعية البصرية) وهي إجابات منطقية إذا أخذنا بعين الاعتبار اختلاف تخصصات العينة.

وعن سؤال آخر يدور حول الواقع التربوي المعيشي ومدى تلاؤمه مع هذه الوسائل التعليمية (السمعية البصرية).فقد أوضحت 10,26 % ذلك في حين رأي 89,74 % من أفراد العينة عكس ذلك أن الواقع التربوي المعيشي لا يعبر بصدق عن وجود واستعمال هذه الوسائل التعليمية وهي حقيقة إذا أطلعنا على ذلك بالمؤسسات التربوية.

أما عن أسباب ذلك ولاسيما أسباب عدم الاستعمال فقد أوضع 73,08 % من أفراد العينة أن هذا يعود إلى عدم توفرها ، في حين أن 50 % يرجعون ذلك إلى نقص المختصين في حين يرى 34,61 % أن الإهمال ونقص الوقت هما السبب في عدم الاستعمال ، وفي الواقع كل الإجابات منطقية وعليه هل من عمل لتغيير ذلك نحو الأحسن ، ولعل اقتراحي برنامج تكوين في الجانب النظري يتفق مع هذه الأفكار ، وأكد 89,74 % من أفراد العينة ضرورة النهوض بالمؤسسات التربوية فيما يخص توفير واستعمال الوسائل التعليمية في حين أن إجابات 10,26 % ترى عكس ذلك.

أما عن السبيل لذلك النهوض فقد ظهرت الإجابات في التوفير والتكوين حيث أوضحت النتائج أن 83,33 % ترى أنه من الواجب توفر هذه الوسائل، في حين يرى 84,61 % أنه يجب الاهتمام بتكوين المدرسين على استعمال هذه الوسائل ، وهذان المقترحان تكملان بعضها البعض فلا فائدة من توفير الوسائل دون تكوين ، كما أنه لا فائدة من تكوين المدرسين حول استعمال وسائل هي في الأساس غير متوفرة .

وفي نهاية المطاف تركنا الفرصة لأفراد العينة قصد إعطائنا المقترحات اللازمة حول الموضوع وتبين أن عددا محدودا من أفراد العينة قد أيدوا ذلك حيث أنه 33 طالبا كانت كل اقتراحاتهم حول التكوين بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك وهي ضرورة إيجاد مختصين في هذا المجال ، في حين 37 طالبا ركزوا على توفير هذه الوسائل واستعمالها والحفاظ عليها.

ومهما يكن من أمر فإن هذا الاستبيان أعطانا فكرة حول مكانة هذه الوسائل في عملية التدريس، وذهب أغلب أفراد العينة إلى أهمية هذه الوسائل وإلى ضرورة استعمالها في التدريس مركزين في ذلك على اقتنائها وتوفيرها في المؤسسات التربوية ، والقيام بتكوين المدرسين على استعمالها ، وأن دل هذا على شيء فإنما يدل على الاهتمام الذي يوليه هؤلاء الطلاب إلى ضرورة النهوض بالعملية التربوية من جميع جوانبها لا سيما تكوين المدرسين والوسائل التعليمية ، فهل تختلف وجهات نظر الطلاب حول الأفكار السابقة باختلاف التخصصات التابعين لها.؟

2- للإجابة على هذا السؤال كان لابد أن نقوم بالمقارنات الأزمة بين التخصصات السابقة الذكر من خلال الطلاب التابعين لها.

جدول رقم 2 يوضح مدى ارتباط التدريس بالإحاطة بالوسائل التعليمية

الإجابة	نعم	لا	المجموع	كا²	د-ح	0,05	الملاحظة
الرياضيات	23	00	23				ليس هناك
الفيزياء	25	00	25	1,62	2	5,991	فروق ذات
الفرنسية	29	01	30				دلالة
المجموع	77	01	78				إحصائية

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الثلاثة (رياضيات،فيزياء،فرنسية) حول ضرورة الإحاطة بالوسائل التعليمية للقيام بالتدريس وهذا ما يؤيد الفرض الصفري ، في عدم وجود اختلافات وفروق بين التخصصات حول الموضوع بكامله حيث كانت كا² التجريبية 1,62 أقل من قيمة كا الجدولية 5,991 بدرجة حرية 2 وعند مستوى الدلالة 0,05، وهي إشارة واضحة إلى ضرورة الاستيعاب الجيد لهذه الوسائل حتى نقوم بعملية التدريس.

جدول رقم 3 يوضح عما إذا كان التدريس بالوسائل أكثر فاعلية

الإجابة	نعم	لا	المجموع	كا²	د-ح	0,05	الملاحظة
الرياضيات	22	01	23				ليس هناك
الفيزياء	25	00	25	2,42	2	5,990	فروق ذات
الفرنسية	30	00	30				دلالة
المجموع	77	01	78				إحصائية

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0,05 بين التخصصات الثلاثة حيث كانت قيمة كا2 التجريبية 2,42 ، وكانت كا2 الجدولية عند درجة الحرية 02 = 5,990 وعليه لا توجد فروق بين الطلاب في أن التدريس بالوسائل أكثر فاعلية وهذه النتيجة تؤيد كذلك الفرض الصغرى.

جدول رقم 4 مدى إمكانية استعمال الوسائل التعليمية إذا ما توفرت

الإجابة	نعم	لا	المجموع	كا²	د-ح	0,05	الملاحظة
الرياضيات	23	00	23				ليس
الفيزياء	25	00	25	00	2	5,990	هناك فروق ذات
الفرنسية	30	00	30				دلالة
المجموع	78	00	78				إحصائية

يتضح من الجدول أن قيمة كا² التجريبية 00 أقل من قيمة كا² الجدولية 5,990 عند مستوى الدلالة 0,05 وعليه فإن هذه النتيجة تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الثلاثة فيما يخص مدى استعمال الوسائل التعليمية إذا ما وفرت وهذا تأييد للفرض الصفري.

جدول رقم 5 يوضح أهمية استعمال الوسائل التعليمية

الإجابة	نعم	لا	المجموع	كا²	د-ح	0,05	الملاحظة
الرياضيات	22	01	23				ليس هناك
الفيزياء	25	00	25	1,02	2	5,990	فروق ذات
الفرنسية	29	01	30				دلالة
المجموع	76	02	78				إحصائية

يتضح من الجدول أن قيمة كا² التجريبية 1,02 أقل من قيمة كا² الجدولية 5,990 عند مستوى الدلالة 0,05 وعليه فإن هذه النتيجة تبين عدم وجود فروق ذات دلالة لإحصائية بين التخصصات الثلاثة فيما يخص استعمال الوسائل التعليمية في عملية التدريس ، وهذا يؤيد كذلك العرض الصفري.

جدول رقم 6 أهمية استعمال الوسائل التعليمية في التدريس

الإجابة	الشرح و التوضيح	جذب انتباه الطلاب	مساعدة المدرس على الدرس	كا²	د-ح	0,05	الملاحظة
الرياضيات	19	12	16				ليس هناك
الفيزياء	22	21	22	2,21	4	9,488	فروق ذات
الفرنسية	21	16	21				دلالة إحصائية
المجموع	62	49	59				

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات المختلفة فيما يخص أهمية استعمال الوسائل التعليمية من كل النقاط المطروحة كالشرح وجذب الانتباه ومساعدة المدرس حيث جاءت كا² التجريبية بـ 2,21 أما الجدولية فكانت 9,880 عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة حرية تقدر بـ 04 درجات ، وتوضح هذه

النتيجة وتدعم النتيجة السابقة في أنه لا فرق في استعمال الوسائل التعليمية بين التخصصات المختلفة سواء أكانت علمية أم أدبية وإن كل الوسائل يمكن أن تستعمل للشرح أو جذب الانتباه آو مساعدة المدرس وهذا يؤيد بالفرض الصغرى في أنه لا يوجد فروق بين التخصصات المختلفة فيما يخص النقاط المطروحة.

جدول رقم 7 ضرورة استعمال الوسائل التعليمية

الإجابة	نعم	لا	المجموع	كا²	د-ح	0,05	الملاحظة
الرياضيات	19	04	23				ليس هناك
الفيزياء	25	00	25	4,50	02	5,990	فروق ذات
الفرنسية	27	03	30				دلالة
المجموع	71	07	78				إحصائية

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات المختلفة (رياضيات ، فيزياء، فرنسية) فيما يخص ضرورة استعمال الوسائل التعليمية في التدريس حيث كانت قيمة كا² التجريبية 4,50 و كا² الجدولية 5,990 عند مستوى الدلالة 0,05 بدرجة حرية تساوي 02 ، أي أن التخصصات الثلاثة تتفق حول ضرورة استعمال الوسائل التعليمية في التدريس ، وهذا كذلك مؤيد للفرض الصغرى في أنه لا توجد فروق بين التخصصات.

أما بالنسبة للنقاط المتبقية ، والتي تختبر الفرص الصغرى فإن النتائج جميعها كانت بدون فروق بين التخصصات المختلفة لا سيما تلك المتعلقة بالواقع التربوي في الجزائر من حيث الوسائل، ووجوب النهوض به بالمؤسسات التربوية بواسطة الوسائل التعليمية، وسبل ذلك والمقترحات .

وتبقى النتيجة الوحيدة التي أوضحت أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية هي الأسباب والكامنة وراء عدم استعمال الوسائل التعليمية حيث أوضحت كا² التجريبية 22,59 و كا² الجدولية 9,488 عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة الحرية تساوي 04 ، ولعل تفسير ذلك يعود إلى طبيعة المواد ولا سيما المقرر والوقت المتاح له.

ومن خلال العرض المختصر لنتائج هذه الدراسة ، يتضح لنا وبشكل جلي أن الوسائل التعليمية (السمعية البصرية) تكتسي أهمية بالغة في عملية التدريس سواء في الاختصاصات العلمية أو الأدبية أو الاجتماعية ، بل أن هذه الأهمية تصل بعض الأحيان إلى حد ضرورة استعمالها نظرا لما نقوم به من مهام كمساعدة المدرس على القيام بالدرس، أو جذب انتباه الطلاب والمساعدة في الشرح والتوضيح ، لا سيما إذا تعلق الأمر بالوسائل الحديثة كاستعمال الصوت والصورة مع بعض .

لكن الذي يؤسف له حقا أن واقعنا التربوي فقير في هذا الجانب ، وإذا ما توفرت هذه الوسائل فإن استعمالها لا يكون بشكل علمي ومنطقي، وهذا ما جمع بين إجابات الطلاب إلى ضرورة النهوض بهذا الواقع.

والعمل على توفير الوسائل وتكوين المدرسين ليتمكنوا من الاستعمال الأمثل لهذه الوسائل وهذا لا يحتاج إلى نفقات كبيرة أو جهود وإنما يحتاج إلى الإرادة وحب العمل خاصة أن هذه الوسائل وبحكم التكنولوجيا الحديثة فإن أسعارها تنخفض يوما بعد يوم ، من هذا المنطق فهذه دعوة إلى كافة القائمين على التربية والتكوين إلى ضرورة الاهتمام بكل ما يمكن أن يساعد على تكوين نوعي قصد النهوض بنظامنا التربوي وبالتالي تحسين مخرجات العملية التربوية ليتمكن هؤلاء المتخرجون من المدارس والمراكز والمعاهد والجامعات من الاستيعاب الجيد والتحكم في العلم الحديث.

المراجـع

1- Robert Lafont : Vocabulaires de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant, Presse Universitaire de France, 1973, p. 98

2- Pierre Lebel: Audio - Visuel et Pédagogie, les Editions ESF Paris, 1979, p.7

3- سماح رافع محمد : ندرس المواد الفلسفية في التعليم الثانوي دار المعارف بمصر 1976. ص .123

4- Theo Decoigny : Communication audio-visuelle et pédagogie, Editions Labor Bruxelles, 1973, p. 55.

5- أحمد حسن اللقاني وبرنس أحمد رضوان : تدريس العلوم الاجتماعية الطبعة الرابعة عالم الكتب القاهرة 1986 ص .7

6- مجموعة من المختصين (تأليف) : التقنيات التربوية الطبعة الثانية - د. مصباح الحاج عيسى (ترجمة) فوسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت 1984.

7 - Maurice Reuchlin : Traité de psychologie appliquée, n° 6 éducation et institutions éducatives, Presse Universitaire de France, 1973, p. 216.